جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية



الاستفادة من الكتاب المقدس في دعوة النصارى إلى الإسلام

الدكتور

سليمان بن عبد الله بن صالح الرومي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن نبينا محمد (ﷺ) سلم بُعث برسالة الإسلام إلى الناس كافة كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[1] فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وقام بهذه المهمة الجليلة من بعده صحابته الكرام والتابعون ومن تبعهم بإحسان. وستبقى الدعوة إلى دين الله – جل وعلا – رسالة هذه الأمة إلى البشرية جمعاء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وفي هذا المجال يأتي هذا البحث الذي هو بعنوان: **(الاستفادة من الكتاب المقدس في دعوة النصارى إلى الإسلام)**.

أهمية الموضوع والأسباب التي دفعت للكتابة فيه:

(١) أنه يأتي ضمن الجهود المبذولة في دعوة النصارى إلى الإسلام وترغيب الكتاب والسنة في دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام.

(٢) كون النصارى ذوي قوة وكثرة وانتشار في الوقت الحاضر. وكثير من المجتمعات غير النصرانية تسعى إلى تقليدهم ومتابعتهم منخدعة بما بلغوه من حضارة مادية وقوة عسكرية، وباهتداء البعض منهم سيكون في ذلك صلاح أقوام كثيرين كانوا يرونهم المثال لهم. واستثمار الكتاب الذي يؤمنون به ويقدسونه في دعوتهم أدعى إلى التأثير عليهم.

---

(١) سورة سبأ، الآية ٢٨.

(٣) أن هذا البحث يسهم في إيضاح الحق الموجود في كتابهم الذي يؤمنون به موافقاً لما جاء في الكتاب والسنة.

(٤) أن هذا البحث يساعد في إبراز تلبيس أهل الباطل من ورهبانهم وما بدلوه وحرفوه في كتابهم حتى أخفى الحق الذي يجب أن يؤمنوا به ويعتقدونه.

(٥) أن فيه تقريب لمحاسن الإسلام وتصحيح للصورة المشوهة عنه في العقلية النصرانية من خلال إبراز لهذه المحاسن بما يؤمنون به في كتابهم ودل عليه الكتاب والسنة. ففي إظهار هذه المحاسن وهذه المفاهيم السليمة التي وردت في الكتاب المقدس وإيضاح أن الإسلام يدعو إليها تتحسن الصورة المشوهة لدى الكثيرين من النصارى عن الإسلام ويكون ذلك أدعى إلى قبوله أو زوال حاجز من حواجز قبوله لديهم.

الدراسات السابقة:

لا توجد كتابات مستقلة أفردت هذا الموضوع بالبحث وذلك بحسب ما اطلعت عليه في مظانه، وكل ما وقفت عليه في هذا الشأن فهو على جانبين:

(١) كتابات ألفت عن النصرانية والرد على النصارى ومناقشة عقائدهم وبيان تحريفهم، لكنها لم تتعرض بشكل مفصل لما يهدف إليه هذا البحث وهو الاستفادة من الكتاب المقدس في دعوتهم إلى الإسلام وفقاً للضوابط الشرعية في الاطلاع على كتب أهل الكتاب، ومن الأمثلة على هذه الكتابات:

أ) الرد على النصارى لصالح بن الحسين الجعفري.

ب) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل للمؤلف نفسه.

ج) الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة لأحمد بن إدريس القرافي.

د) أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية للمؤلف نفسه.

ه) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية.
و) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن حزم.
ز) إظهار الحق لرحمة الله الهندي.
ح) محاضرات في النصرانية لمحمد أبو زهرة.

(٢) كتابات ألفت في دعوة النصارى إلى الإسلام. ومثل هذه الكتابات تعرضت لوسائل دعوة النصارى إلى الإسلام وأساليبها ومعوقاتها ولم تتعرض إلى ما يهدف إليه هذا البحث إلا بذكر أمثلة محدودة على تناقض الأناجيل والبشارات بمحمد (ﷺ). ومن الأمثلة على هذا النوع من الكتابات:

أ) الرد على شبهات النصارى ضد الإسلام لوديع أحمد الشماس.
ب) أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام للدكتور إبراهيم بن صالح الحميدان.
ج) دعوة المسلمين للنصارى في عصر الحروب الصليبية للباحث.
د) منهج الرسول (ﷺ) في دعوة أهل الكتاب لمحمد بن حسين الشنقيطي.

ومن خلال استعراض لهذه الكتابات فإنها لم تتعرض بشكل مباشر ومفصل لما يهدف إليه هذا البحث.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يهدف هذا البحث إلى بيان الأوجه التي يمكن الاستعانة بها من الكتاب المقدس لدعوة النصارى إلى الإسلام وبيان بطلان ما هم عليه وذلك وفقاً للضوابط التي جاء بها الشرع المطهر بشأن النظر في كتب أهل الكتاب. لذلك فإن هذا البحث يهدف إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

(١) ما المقصود بالكتاب المقدس؟ وما الضوابط الشرعية للاطلاع عليه؟

(٢) ما أوجه الاستفادة من الكتاب المقدس في دعوة النصارى إلى الإسلام في قضايا العقيدة؟

(٣) ما أهم القضايا الإسلامية التي يمكن الاستشهاد عليها من الكتاب المقدس في جوانب التشريع والأخلاق؟

(٤) ما أهم أوجه التناقض في الكتاب المقدس ويمكن إثارة التساؤلات حولها في دعوة النصارى إلى الإسلام؟

منهج البحث:

سأتبع في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي[(١)] والمنهج الاستقرائي[(٢)]، وسأعتمد في النقل من الكتاب المقدس على النسخة العربية طباعة دار الكتاب المقدس في الشرق الوسط. وسأعنى بالأمور التالية:

(١) الاعتماد على المصادر الأصلية المعتبرة عند عامة النصارى، كقاموس الكتاب المقدس، ومجموعة الشرع الكنسي، وكتاب الأمور المتيقنة عندنا، وأسرار الكنيسة السبعة، وحقائق أساسية في الإيمان المسيحي، وغير ذلك.

(٢) عزو الآيات في مواضعها في المصحف وتخريج الأحاديث بعزوها إلى مصادرها الأصلية وإن لم تكن في الصحيحين أو في أحدهما فيكتفى بعد

---

(١) وهو المنهج الذي يعنى بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع. انظر: البحث العلمي، مفهومه أدواته أساليبه، ذوقان عبيدات وآخرون، ص ١٨٧. حيث لا يقف هذا المنهج على مجرد جمع بيانات وصفية عن الظاهرة وإنما يتعدى ذلك إلى التشخيص والتحليل والربط والتفسير واستخلاص النتائج مما له صلة بسبر أغوار الظاهرة محل الدراسة.

(٢) وهو المنهج الذي يعني بملاحظة الظاهرة وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية. انظر: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبد الوهاب أبو سليمان، ص ٦٤.

عزوها ببيان درجتها صحة أو ضعفاً من خلال نقل كلام أهل العلم في الحكم عليها.

(٣) النصوص المقتبسة من غير الكتاب والسنة تعزى إلى مصادرها أو مراجعها في الحاشية إذا كانت منقولة بالنص. وإن لم يكن نقلها نصاً فلا توضع بين قوسين ويكتب في الهامش أمام المصدر أو المرجع كلمة (انظر).

(٤) شرح الألفاظ الغريبة أو المصطلحات التي ترد في ثنايا البحث.

تقسيم البحث:

- المقدمة وتشتمل على:
  - أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
  - الدراسات السابقة.
  - مشكلة البحث وتساؤلاته.
  - منهج البحث.
- **المبحث الأول:** التعريف بالنصارى والكتاب المقدس والضوابط الشرعية للاستفادة منه في دعوتهم إلى الإسلام
  - **المطلب الأول:** التعريف بالنصارى.
  - **المطلب الثاني:** الفرق النصرانية.
  - **المطلب الثالث:** التعريف بالكتاب المقدس.
  - **المطلب الرابع:** موقف الإسلام من الكتاب المقدس والضوابط الشرعية للاستفادة منه في دعوة النصارى للإسلام.
- **المبحث الثاني:** أوجه الاستفادة من الكتاب المقدس في دعوة النصارى إلى الإسلام

- **المطلب الأول:** أوجه الاستفادة من الكتاب المقدس في دعوة النصارى إلى الإسلام في قضايا العقيدة

- **المطلب الثاني:** دعوة النصارى إلى الإسلام بإبطال مبتدعاتهم من خلال الكتاب المقدس

- **المطلب الثالث:** دعوة النصارى إلى الإسلام من خلال بيان تشابه بعض التشريعات الإسلامية مع ما ورد في الكتاب المقدس.

▪ **المبحث الثالث:** دعوة النصارى إلى الإسلام من خلال إبراز أوجه التناقض في الكتاب المقدس وإثارة التساؤل حول ذلك.

- **المطلب الأول:** تضاد بعض الروايات بحيث تكذب الرواية نفسها أو يكذبها رواية أخرى.

- **المطلب الثاني:** نسبة صفات النقض إلى الله – جل وعلا – وأنبيائه – عليهم الصلاة والسلام –.

▪ **الخاتمة**

▪ **الفهارس**

المبحث الأول

التعريف بالنصارى والكتاب المقدس والضوابط الشرعية للاستفادة منه في دعوتهم إلى الإسلام

المطلب الأول: التعريف بالنصارى:

أولاً: التعريف اللغوي للنصارى:

النصارى: جمع نصراني، وهم المنسوبون إلى نصرى وناصرة ومنصورية[١] قرية بالشام[٢] و"نصرانه ويقال لها: ناصرة ونصورية ينسب إليها النصارى"[٣].

قال ابن جرير الطبري: النصارى جمع، واحدهم نصران كما واحد سكارى سكران ... إلا أن المستفيض من كلام العرب في واحد النصارى نصراني ..."[٤].

وسبب تسميتهم النصارى، قيل: لتناصرهم فيما بينهم، وقيل: لقول عيسى (عليه السلام): ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٥]. وقيل: نسبة إلى قرية عيسى (عليه السلام) واسمها

---

(١) نصرى وناصرة ونصورية أسماء لمدينة تقع في شمال فلسطين في الوقت الحاضر جنوب مدينة الخليل وفيها كان مولد المسيح عليه السلام. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢٩١/٥ . وأطلس تاريخ العالم، د. حسين مؤنس، ص ٤١٦.

(٢) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مادة "نصر" ص : ٦٢٢.

(٣) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، مادة "نصر" ٢١١/٥.

(٤) جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، المجلد الأول، الجزء الأول، ص ٣١٨.

(٥) سورة الصف، الآية ١٤.

ناصرة، وكان أصحابه يسمون بالناصريين، وكان يقال لعيسى: الناصري"[١].

ثانياً: التعريف الاصطلاحي للنصارى:

وحيث أن كلمة –النصارى– في التعريف اللغوي نسبة إلى قرية الناصرة، قرية عيسى (عليه السلام)، أو نسبة إلى نصرته، فإن كل من أعلن انتماؤه لديانة عيسى (عليه السلام) فهو نصراني سواء كان متمسكاً بدينه أو مفرطاً فيه.

وبناء على ما سبق يمكن أن يقال في التعريف الاصطلاحي للنصارى: (هم أتباع ديانة المسيح (عليه السلام) سواء كانوا متمسكين بديانتهم أو مفرطين).

وقد سمى القرآن الكريم والسنة أتباع عيسى (عليه السلام) بـ – النصارى – فقال – سبحانه –: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾[٢]

وفي السنة قوله (صلى الله عليه وسلم): (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجسانه ...) [٣]. فينصرانه نسبة إلى النصرانية والمنتسبون إليها يسمون نصارى.

ويسمي النصارى أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح (عليه السلام)، ويسمون ديانتهم بالمسيحية، ولم ترد هذه التسمية في القرآن الكريم ولا في السنة.

---

(١) انظر: جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، المجلد الأول، الجزء الأول، ص ٣١٨. والجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، المجلد الأول، الجزء الأول، ص ٢٩٤.

(٢) سورة البقرة الآية ١١٣.

(٣) أخرجه البخاري، الصحيح، حديث رقم "١٣٨٥". ومسلم بنحوه، حديث رقم، "٢٦٥٨"

وأول من أطلق هذه التسمية عليهم قيل: في القرن الثالث الميلادي[1]، وقيل: قبل ذلك في عام ٤٢م في أنطاكية على سبيل الشتم لهم كما يرى البعض[2]، لمخالفتهم للمجتمع الذي ظهر فيه عيسى (عليه السلام). حيث سيطرة الرومان الوثنيين وعداء اليهود الشديد لعيسى وأتباعه.

ولذلك فالأولى أن يسموا بما سماهم به القرآن الكريم – النصارى– قال الشيخ ابن باز رحمه الله: (... فالأولى أن يقال لهم: نصارى كما سماهم الله – سبحانه –)[3].

المطلب الثاني: الفرق النصرانية:

كانت النصرانية في بدايتها الأولى على التوحيد، تدعو إلى عبادة الله وحده وتقرر بشرية المسيح (عليه السلام)، وأنه نبي ورسول لبني إسرائيل، وأن ما ظهر على يديه هو من قبيل المعجزات التي يظهرها الله لتأييد رسله (عليهم السلام).

وبعد رفع المسيح (عليه السلام) بمدة ليست طويلة ظهرت بذرة الانحراف والشرك في النصرانية على يد بولس، لكن كان ذلك محدوداً وكان الاتجاه الغالب هو التوحيد حتى انعقد مجمع "نيقية" عام ٣٢٥م والذي أقر التثليث ودعم نشره المناطق التي امتدت إليها النصرانية[4].

(١) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٢/١١٥٦.

(٢) انظر: قاموس الكتاب المقدس، نخبة من علماء اللاهوت النصارى، ص ٨٨٩.

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وجمع وإشراف محمد سعد الشويعر، ٥/٤١٦.

(٤) انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص ١٣٨.

وخلال تاريخ الديانة النصرانية زادت عوامل الافتراق فيها فكثرت لذلك فرقها ومذاهبها بحيث يصعب الإحاطة بها. وقد حاول أحد الباحثين في شهر أغسطس من عام ١٩٥٧م تقصي الفرق النصرانية في أفريقيا فوجدها أكثر من ألف وأربعمائة طائفة(١).

وتسهيلاً لعرض أهم الفرق النصرانية يمكن تناول ذلك من خلال بيان أهم الفرق القديمة سواء ما كان منها على التوحيد، أو ما كان منها على الشرك، ثم بيان أهم فرق النصرانية في العصر الحاضر.

أولاً: الفرق النصرانية القديمة التي كانت على التوحيد:

من أهم الفرق النصرانية التي كانت على التوحيد نجد:

(أ) فرقة آريوس:

نسبة إلى القسيس آريوس رهبان كنيسة الإسكندرية(٢)، والذي كان موحداً ويرى أن عيسى (عليه السلام) مخلوق وليس إله أو ابناً للإله(٣).

وكان هذا الرأي منتشراً وسائداً قبل مجمع "نيقية" الذي عقد سنة ٣٢٥م. وكان أبرز دعاته وأكثرهم تأثيراً "آريوس". حيث حارب كنيسة الإسكندرية

---

(١) انظر: اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٩٨.

(٢) آريوس: هو رهبان كنيسة الإسكندرية ولد سنة ٢٧٠م ودرس في المدرسة اللاهوتية في الإسكندرية، ثم رشحه البابا بطرس بطريك الإسكندرية شماساً فيها سنة ٣٠٧م، ثم تدرج في المناصب الدينية حتى أعلن آراءه في المسيح فنفي من الكنيسة. انظر: تاريخ الأقباط في مصر، زكي شنودة، ١/١٥٠. وانظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، د. محمد أحمد الحاج، ص ١٧٣ – ١٧٤.

(٣) انظر: مجموعة الشرع الكنسي، جمع: حنايا إلياس كساب، ص ٤٠-٤٣.

وغيرها من كنائس الشرق التي تقول بألوهية المسيح. فحذرت منه كنيسة الإسكندرية ونفته وحكم عليه بالحرمان[١].

(ب) فرقة بولس الشمشاطي:

وقد كان بولس الشمشاطي في كنيسة أنطاكية عام ٢٦٠م تقريباً[٢] وكان يشيد به ابن حزم ويذكر أنه يقول بأن عيسى (عليه السلام) عبد الله ورسوله. وكان يقول: لا أدري ما الكلمة ولا روح القدس[٣].

(ج) فرق أبيون:

وهم أتباع القسيس أبيون. وهذه الفرقة موحدون وينكرون ألوهية المسيح ويعدونه بشراً رسولاً. وكان لهم إنجيل يسمى "أنجيل أبيون" وهو من الأناجيل المحرمة[٤].

ثانياً: أهم الفرق النصرانية القديمة التي على الشرك:

ومن أهم الفرق النصرانية القديمة التي كانت على الشرك

(أ) فرقة المرقيونيين:

وتنسب إلى قسيس اسمه مرقيون عاش في القرن الثاني الميلادي وكان يعتقد بوجود إلهين: فالأول الذي أنزل التوراة على موسى. والثاني يتمثل بشخصية عيسى (عليه السلام) الذي خلص الإنسان من خطاياه[٥].

---

(١) انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص ١١٦-١١٧.

(٢) انظر اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٩٨

(٣) انظر: الفصل في الأهواء والملل والنحل، علي بن أحمد ابن حزم، ٤٧/١.

(٤) انظر: اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٣٩٧.

(٥) انظر: المرجع السابق، ص ٣٩٦.

(ب) فرقة البربرانية:

والتي تقول أن المسيح وأمه إلهان، ولعل هذه الفرقة هم الذين ذكرهم الله - جل وعلا - بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ﴾[1][2].

(ج) فرقة التثليث:

وتزعمت ذلك كنيسة الإسكندرية حيث تعتقد أن الله ثلاثة أقانيم: الأب، والابن، وروح القدس. وهذا القول هو الذي ساد بعد مجمع "نيقية" سنة ٣٢٥م[3].

وعلى الرغم من هذا الخلاف بين النصارى إلا أن التوحيد كان الأظهر والأكثر انتشاراً. ولكن مع تزايد هذا الخلاف وما سببه من اضطراب ونزاعات ودخول الإمبراطور الروماني قسطنطين في النصرانية الذي أراد أن يحسم هذا الخلاف فأمر بعقد مجمع "نيقية" سنة ٣٢٥م[4].

ومنذ ذلك التاريخ دعمت الدولة الرومانية انتشار الشرك والتثليث في النصرانية واضمحل لذلك القول بالتوحيد حتى أجمعت طوائف النصارى على الشرك في الوقت الحاضر.

---

(١) سورة المائدة، الآية ١١٦.

(٢) انظر: محاضرات في النصرانية، محمود أبو زهرة، ص ١٤٢.

(٣) انظر: اليهودية والمسيحية، مرجع سابق، ص ٣٩٧.

(٤) انظر: مجموعة الشرع الكنسي، جمع حنايا إلياس كساب، ص ٤١ -٤٣.

وربما كان دعم الإمبراطور الروماني لجانب الشرك وعقيدة تأليه المسيح (عليه السلام) ناتج عن خلفيته الوثنية قبل اعتناقه للنصرانية، إضافة إلى إرضاء شعب الإمبراطورية من الوثنيين الذين يؤمنون بتعدد الآلهة. وكذلك رغبته في إزالة الخلاف الذي يهدد أمن الإمبراطورية[1].

ومن الفرق القديمة التي ظهرت بعد مجمع "نيقية" وكان لها انتشار واسع، وهي على الشرك وتؤمن بتأليه المسيح:

(د) النساطرة:

من الفرق النصرانية القديمة والتي ظهرت بعد مجمع "نيقية" بزمن وذلك في النصف الأول من القرن الخامس الميلادي. وهم أتباع نسطور الذي كان بطريك القسطنطينية ثم أبعد عنها ومات في مصر[2].

(هـ) اليعاقبة:

وهم أتباع يعقوب البرادعي الذي عاش في القرن السادس الميلادي[3]

(و) الموارنة:

وهم أتباع يوحنا مارون الذي عاش في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي[4].

---

(١) انظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، د. محمد الحاج، ص ١٧٨.

(٢) انظر: مجموعة الشرع الكنسي، جمع حنايا إلياس كساب، ص ٢٨٨ وما بعدها، ومحاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص ١٤٦.

(٣) انظر: مجموعة الشرع الكنسي، المرجع السابق، ص ٣٦٤ وما بعدها. والنصيحة الإيمانية، نصر بن يحيى المتطبب، تحقيق د. محمد الشرقاوي، ص ٥٨.

(٤) انظر: تاريخ الطائفة المارونية، إسطفان الدويهي، ص ١٩ – ٢٠. ومحاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص ١٤٨.

ثالثاً: الفرق النصرانية في الوقت الحاضر:

مع مرور الزمن وتزايد الخلافات الدينية بين النصارى وتأثير الاختلافات العرقية والسياسية انقسمت الكنائس النصرانية إلى شرقية وغربية.

فكنائس الشرق تتزعمها كنيسة القسطنطينية التي آلت إليها رئاسة الكنيسة الشرقية اليونانية. وكنيسة روما التي آلت إليها الكنيسة الغربية اللاتينية.

وسبب الخلاف والانقسام هذا عائد إلى أمرين: الأول يتعلق بالاعتقاد حول روح القدس، هل هو من الأب وحده؟ كما تعتقده كنيسة القسطنطينية. أم هو من الأب والابن؟ كما تعتقده كنيسة روما. والأمر الثاني: راجع إلى أسباب تتعلق بالرئاسة الكهنوتية والتنافس بين روما والقسطنطينية[١].

وقد تبلور هذا الانقسام في الوقت الحاضر إلى ظهور الثلاث طوائف الكبرى في الديانة النصرانية وهي:

(أ) الكاثوليك:

وأصل الكلمة يونانية (*Katholikos*) وتعني العام أو العالمي. وتسمى كنيستها بالكنيسة الغربية أو اللاتينية أو البطرسية نسبة إلى بطرس رئيس الحواريين حيث تعتبره هذه الفرقة نفسها وارثة لبطرس الذي يدعون أنه قتل ودفن في روما ورئيس هذه الكنيسة البابا في روما. وينسب إلى هذه الكنيسة غالب النصارى في الغرب وأمريكا الجنوبية[٢].

وأبرز عقائد هذه الفرقة ما يلي:

أ) أن روح القدس نشأ من الأب والابن معاً

---

(١) انظر: محاضرات في النصرانية، مرجع سابق، ص ١٤٩

(٢) انظر: قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة محمد زيدان، الجزء الأول من المجلد الرابع، ص ٩٢ – ٩٣.

ب) المساواة الكاملة بين الإله الأب والإله الابن.

ج) الاعتراف وصكوك الغفران.

د) العشاء الرباني.

ه) التعميد.

و) تحريم الطلاق حتى في حالة الزنا[١]

(ب) الأرذوذوكس

وهي كلمة لاتينية مركبة من كلمتين (*Orthos*) بمعنى الحق و (*Doxa*) بمعنى المذهب. أي أن كلمة "أرذوذكس" تعني المذهب الحق. ومعظم أتباع هذه الكنيسة منتشرون في اليونان والشرق الأوسط وروسيا[٢].

وأهم معتقدات هذه الفرقة ما يلي:

أ) أن روح القدس انبثق من الأب وحده.

ب) تحريم الطلاق إلا في حالة الزنا.

ج) لا يجتمعون تحت رئيس واحد بل كل كنيسة مستقلة بنفسها[٣].

لذلك فلهم في الوقت الحاضر أربعة بطاركة هم: بطريرك في القسطنطينية وهو أكثرهم نفوذاً، وبطريرك في الإسكندرية، وبطريرك في أنطاكية، وبطريرك في القدس[٤].

---

(١) انظر: اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٤٠٣ – ٤٠٤.

(٢) انظر: قصة الحضارة، ول ديورانت، ص ٩٦ – ١٠٣. ومحاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص ١٥١ – ١٥٢.

(٣) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود بن عبد العزيز الخلف، ص ٢٣٨ – ٢٣٩.

(٤) انظر: اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٤٠٦.

(ج) البروتستانت

ويسمون بالمعارضين، وهم أتباع مارتن لوثر الذي ظهر في أوائل القـــرن السادس عشر الميلادي، ودعا إلى إصلاح الكنيسة وتخليصها من الفساد.

وأهم معتقدات هذه الفرقة:

أ) إنكار صكوك الغفران.

ب) تحريم الصور والتماثيل في الكنائس.

ج) أن لكل أحد فهم الكتاب المقدس وقراءته وليس ذلك مقتصراً علـــى رجـــال الدين.

د) منع الرهبنة

هـــ) ليس لكنائسهم رئيس عام يتبعون له، وينتشرون في ألمانيا وأجـــزاء مـــن بريطانيا وأجزاء من أمريكا الشمالية[(١)].

المطلب الثالث: التعريف بالكتاب المقدس:

الكتاب المقدس عند النصارى يعني العهد القديم والعهد الجديد. حيث يشمل العهد القديم أسفار موسى الخمسة التي تمثل التوراة. وهو: التكوين، والخـــروج، واللاويين، والعدد، والتثنية. أما الكتب الملحقة بهـــا فهـــي الأســـفار التاريخيـــة وعددها اثنا عشر سفراً. وأسفار الأناشيد وعددها ستة أسفار، وأســـفار الأنبيـــاء وعددها سبعة عشر سفراً[(٢)].

---

(١) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود بن عبد العزيز الخلـــف، ص ٢٣٩.

(٢) انظر: معجم الحضارات السامية، هنري س وجـــروس بـــرس، ص ٦٢٦. واليهوديـــة والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ١٠٨ وما بعدها.

أما العهد الجديد فيشمل الأناجيل الأربعة ومجموعة رسائل بولس وعددها أربع عشرة رسالة، والرسائل الكاثوليكية وعددها سبع رسائل وسفر أعمال الرسل وسفر رؤيا يوحنا[١].

والإنجيل "من اللفظ اليوناني أونجليون ومعناه خبر طيب"[٢]. وتأتي بمعنى – الحلوان– وهو ما يعطى لمن يأتي بالبشرى، ثم أريد بها البشرى عينها. واستعملها المسيح (عليه السلام) بمعنى بشرى الخلاص التي حملها إلى البشر. وقد غلب استعمالها على الكتاب المقدس الذي يتضمن هذه البشرى عند النصارى منذ أواخر القرن الأول إلى الوقت الحاضر[٣].

والإنجيل في الأصل هو الكتاب الذي أنزل على عيسى (عليه السلام) قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٤]. لكن هذا الإنجيل الذي أنزل على عيسى (عليه السلام) ليس هو الذي بين أيدي النصارى اليوم. إذ الذي بين أيديهم الآن أربعة أناجيل انتخبت من عدد غير محدود من الأناجيل.

حيث اعتمدت الكنيسة هذه الأربعة بما يسمى بالأناجيل القانونية من بين أناجيل كثيرة تم استبعادها أطلق عليها الأناجيل غير القانونية[٥]. وقد كان ذلك

---

(١) انظر: اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ٤١٣.

(٢) قاموس الكتاب المقدس، نخبة من علماء اللاهوت النصارى، ص ١٢٠

(٣) انظر: المسيحية، د. أحمد شلبي، ص ٢٠٤.

(٤) سورة المائدة، الآية ٤٦.

(٥) انظر: قاموس الكتاب المقدس، نخبة من علماء اللاهوت النصارى، ص ١٢٢.

سنة ١٧٠م[١].

وكذلك يقال عن العهد القديم (التوراة) فهي في المصطلح الإسلامي الكتاب الذي أنزله الله على موسى (عليه السلام) هدىً ونوراً لبني إسرائيل. لكن الذي بين يدي اليهود اليوم وهو جزء من الكتاب المقدس الذي يؤمن به النصارى ليس هو الذي أنزل موسى (عليه السلام) إذ المنزل كما أخبر الله تعالى عنه بعضه ضاع وبعضه حرف وبعضه بقي على أصله لكنه لا يمكن تمييزه من غيره. قال – جل وعلا –: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا ﴾[٢]، وقال – سبحانه –: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾[٣].

وموضوعات الكتاب المقدس على الإجمال على النحو الآتي:

أسفار التوراة الخمسة يتحدث فيها سفر التكوين عن خلق العالم وقصة الطوفان وحياة إبراهيم (عليه السلام)، وسفر الخروج يتحدث عن تاريخ بني إسرائيل من بعد يوسف (عليه السلام) إلى خروجهم مع موسى (عليه السلام) إلى سيناء. وسفر اللاويين يتضمن بعض الأحكام والشعائر الدينية. وسفر العدد يتضمن توجيهات لبني إسرائيل بعد الخروج. وسفر التثنية يؤكد على مجموعة من الأوامر والنواهي لبني إسرائيل.

---

(١) انظر: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، موريس بوكاي، ترجمة: حسن خالد، ص ٧٦.

(٢) سورة الجمعة، الآية ٥.

(٣) سورة المائدة، الآية ١٣.

أما الأسفار التاريخية فتتحدث في جملتها عن تاريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على أرض كنعان، وأسفار الأنبياء تتضمن تعنيفاً وتنديداً بالحالة التي وصل إليها بنو إسرائيل من فساد وتجاوز لشريعة الله.

أما الأناجيل الأربعة فتحوي قصة مريم (عليها السلام) وحملها بالمسيح إضافة إلى تقرير ألوهية المسيح وبنوته للأب وشيء من الشرائع[١].

أما رسائل بولس فإجمالاً تعرض لكثير من العقائد المسيحية والعبادات وتقرير ألوهية المسيح وعقيدة التثليث. ولا تخرج الرسائل الكاثوليكية عن هذه الموضوعات[٢].

المطلب الرابع: موقف الإسلام من الكتاب المقدس، والضوابط الشرعية للاستفادة منه في دعوة النصارى إلى الإسلام

أولاً: موقف الإسلام من الكتاب المقدس:

كما سبق بيانه أن الكتاب المقدس يشمل التوراة والكتب الملحقة بها والأناجيل الأربعة والأسفار الثلاثة والعشرين.

والتوراة في المفهوم الإسلامي هي الكتاب الذي أنزله الله على موسى (عليه السلام) فيه هدى ونور لبني إسرائيل. قال تعالى: ﴿ **إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ** ﴾[٣].

---

(١) انظر: اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٣٣٠ وما بعدها.

(٢) انظر: اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٣٣٨ وما بعدها.

(٣) سورة المائدة، الآية ٤٤.

فيجب الإيمان بالتوراة إجمالاً على أنها من الكتب المنزلة من الله على أنبيائه حيث أنزلها على نبيه موسى (عليه السلام). قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾[1].

ومعنى الإيمان بالكتب هنا أي من حيث مجيئها من الله (سبحانه وتعالى)[2].

لكن هل التوراة بأسفارها الخمسة – التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية – الموجودة بأيدي اليهود والنصارى اليوم هي التي أنزلت على موسى (عليه السلام)؟.

الحقيقة أن التوراة التي كتبها موسى (عليه السلام) بيده ووضعها على اللوحين في التابوت فقدت من جراء الأحداث الدينية والسياسية التي تعرض لها اليهود وتعرضت لها فلسطين وبيت المقدس[3]. حيث أن التوراة الموجودة اليوم مأخوذة من النسخة الماسورية التي أعدها جماعة من علماء اليهود في طبرية ابتداءً من القرن السادس إلى الثاني عشر الميلادي[4].

وليس هناك ما يشير إلى النص الأصلي الذي نقلت عنه كذلك النسخة الماسورية، وكذلك يقال عن الإنجيل. فالإنجيل هو الكتاب الذي أنزله الله على عيسى (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٥.

(٢) انظر: روح المعاني في تفسير السبع المثاني، محمود الألوسي، ٦٨/٣

(٣) انظر: اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ١٦٥ وما بعدها

(٤) انظر: قاموس الكتاب المقدس، نخبة من علماء اللاهوت النصارى، ص ٧٦٣.

مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

لكن هذا الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى (عليه السلام) ليس هو الذي بين يدي النصارى اليوم. إذ بين أيديهم الآن أربعة أناجيل انتخبت من عدد غير قليل من الأناجيل.

حيث اعتمدت الكنيسة هذه – متى ومرقس ولوقا ويوحنا – من أناجيل كثيرة تم استبعادها أطلق عليها الأناجيل غير القانونية[2] وقد كان ذلك سنة ١٧٠م[3].

وقد بين صاحب قصة الحضارة هذه القضية بقوله: "أما الأناجيل فليس أمرها بهذه السهولة؛ وذلك أن الأناجيل الأربعة التي وصلت إلينا هي البقية الباقية من عدد أكبر منها بكثير كانت منتشرة بين المسيحيين في القرن الأول والثاني"[4].

لذلك فأحسن ما يقال عن هذه الأناجيل أنها متضمنة لبعض ما أنزل الله – جل وعلا – على عيسى (عليه السلام)، وكثير مما فيها حُرِف بلفظه أو بمعناه. قال تعالى: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ

(١) سورة المائدة، الآية ٤٦.

(٢) انظر: قاموس الكتاب المقدس، نخبة من علماء اللاهوت النصارى، ص ١٢٢

(٣) انظر: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، موريس بوكاي، ترجمة حسن خالد، ص ٧٦.

(٤) قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة محمد بدران، المجلد الثالث، الجزء الثالث، ص ٢٠٦.

بِهِۦ ﴾[1]. قال القرطبي: "أي يتأولونه على غير تأويله ويلقون ذلك إلى العوام"[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "... فجمهور المسلمين يقولون: معانيها، ومن المسلمين من يقول: التبديل إنما وقع في معانيها لا في ألفاظها، وهذا القول يقر به عامة اليهود والنصارى ..."[3]. وقال: "والقرآن والسنة المتواترة يدلان على أن التوراة والإنجيل الموجودين في زمن النبي (ﷺ) فيهما ما أنزله الله (عز وجل)"[4].

ثانياً: الضوابط الشرعية للاستفادة من الكتاب المقدس في دعوة النصارى للإسلام

وردت نصوص تجيز النظر في كتب أهل الكتاب، ومنها قول الله (سبحانه وتعالى):
﴿ **فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ** ﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿ **قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ** ﴾[6].

قال ابن عباس (رضي الله عنه): لما أصاب يعقوب (عليه السلام) عرق النساء وصف له الأطباء أن يجتنب لحوم الإبل، فحرمها على نفسه. فقالت اليهود: إنما نحرم

---

(١) سورة المائدة، الآية ١٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، أحمد بن محمد القرطبي، ٧٧/٦.

(٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم "ابن تيمية"، تحقيق: د. علي بن حسن بن ناصر وآخرين، ٤٠٧/٢

(٤) المرجع السابق، ٤٤٩/٢.

(٥) سورة يونس، الآية ٩٤.

(٦) سورة آل عمران، الآية ٩٣.

على أنفسنا لحوم الإبل لأن يعقوب حرمها وأنزل تحريمها في التوراة، فأنزل الله هذه الآية ورد عليهم، فقال: يا محمد (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فلم يأتوا بها)[1].

وما رواه عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما): "أن اليهود جاءوا إلى النبي (ﷺ) فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا. فقال لهم النبي (ﷺ): ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟، فقالوا: نفضحهم ويجلدون. فقال عبد الله بن سلام: كذبتم إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها. فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك فرفع يده فإذا فيها آية الرجم، فقالوا: صدق يا محمد فيها آية الرجم، فأمر رسول الله (ﷺ) فرجما. قال عبد الله: فرأيت الرجل يحني على المرأة يقيها الحجارة"[2].

وما أخرجه البخاري أن رسول الله (ﷺ) قال: "بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"[3]. وكان كثير من الصحابة -رضوان الله عليهم- يرجع إلى بعض من أسلم من أهل الكتاب يسألونهم عن بعض ما جاء في كتبهم، كأبي هريرة وابن مسعود (رضي الله عنهما) وغيرهم.

وقد ورد أن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منها[4].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ١٣٥/٤.

(٢) أخرجه البخاري، الصحيح، حديث رقم ٣٤٣٦. ومسلم بنحوه، الصحيح، حديث رقم ١٣٩٩.

(٣) أخرجه البخاري، الصحيح، حديث رقم ٣٢٧٤.

(٤) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٣٦٦/١٣.

فيستفاد من الشواهد والنصوص السابقة جواز النظر في كتب أهل الكتاب والرجوع إليها والاستفادة منها.

وقد وردت نصوص وشواهد تمنع النظر في كتب اليهود والنصارى وذلك للتحريف الذي طرأ عليها وللخشية من أن تؤثر على المسلم في عقيدته، ولكونها منسوخة بالقرآن الكريم.

ومن هذه النصوص: ما ورد عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما)، أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أتى النبي (ﷺ) بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي (ﷺ)، فغضب وقال: "أمتهوكون[١] فيها يا بن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروك بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى (ﷺ) حياً ما وسعه إلا أن يتبعني"[٢].

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) **قال:** "يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه (ﷺ) أحدث الأخبار بالله تقرأونه لم يشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا: هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً، أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عن مساءلتهم"[٣].

---

(١) التهوك كالتهور، وهو الوقوع في الأمر بغير روية، وقيل هو التحير. انظر: النهاية في غريب الأثر، المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الراوي وزميله، ٢٨١/٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد، المسند، ٣٨٧/٣. وابن أبي شيبة، المصنف، ٣١٢/٥. وحسنه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، حديث رقم ١٥٨٩.

(٣) أخرجه البخاري، الصحيح، حديث رقم ٢٥٣٩.

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) **قال:** "لا تسألوا أهل الكتاب فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل"[١].

ويستفاد من النصوص والشواهد السابقة منع النظر في كتب أهل الكتاب وعدم الرجوع إليها.

وللجمع بين الأدلة التي ظاهرها جواز النظر في كتب أهل الكتاب والأدلة التي ظاهرها النهي عن ذلك فيقال: إن المنع ليس على إطلاقه وكذلك الجواز ليس على إطلاقه. فالمنع كان خشية الفتنة وذلك قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الشرعية، ثم لما زال المحذور وقع الإذن في ذلك لما في سماع أخبارهم من الاعتبار.

وإلى ذلك ذهب ابن حجر في تفسيره لقول النبي (ﷺ): بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"[٢]. وكذلك المنع في حق من يخشى عليه الفتنة لقلة علم أو ديانة.

أما النصوص الدالة على جواز النظر في كتب أهل الكتاب فتحمل على ما جاء فيها موافقاً لما في شرعنا، وعليه يحمل قوله (ﷺ): "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"، إذ المعنى حدثوا عنهم بما تعلمون صدقه وكذلك استدلاله (ﷺ) على الرجم من التوراة.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق، مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ٣١٢/١٠. وقال ابن حجر: سنده حسن. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محي الدين الخطيب، ٣٣٤/١٣.

(٢) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم ٣٤٣٦. ومسلم بنحوه، الصحيح، حديث رقم ١٣٩٩.

والجواز كذلك في حق العلماء والباحثين الذين يحتاجون إلى مطالعتها لبيان تحريفها وبطلان ما عليه أصحابها وإقامة الحجة عليهم من كتبهم.

والخلاصة في موقف المسلم مما ورد في كتب أهل الكتاب يمكـن إجمالـه في ثلاثة أقسام هي:

(١) قسم يجب التصديق به وتجوز روايته وهو ما جاء موافقاً لشرعنا.

(٢) قسم مخالف لما في شرعنا فيجب التكذيب به وتحرم روايته إلا على سبيل بيان بطلانه.

(٣) قسم سُكت عنه في شرعنا فلا يحكم بصدقه ولا بكذبه فتجـوز روايتـه إذا كان راجع إلى القصص والأخبار لا إلى العقائد والأحكام. وروايته ليـست مجرد حكاية له.

المبحث الثاني

أوجه الاستفادة من الكتاب المقدس في دعوة النصارى إلى الإسلام

إن من أهم أساليب تصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة عن الإسلام وأحكامه وتشريعاته وتقريبها إلى العقلية النصرانية في العصر الحاضر عرض هذه الأحكام والتشريعات من خلال ما ورد مؤيداً لها في الكتاب المقدس ويوافق ما جاء في الكتاب والسنة.

وهذا المبحث عرض لأهم القضايا الإسلامية سواء في العقيدة أو الأحكام والأخلاق والأخبار من خلال ما ورد في الكتاب المقدس مطابقاً لما جاء في الكتاب والسنة.

المطلب الأول: أوجه الاستفادة من الكتاب المقدس في دعوة النصارى إلى الإسلام في قضايا العقيدة

أولاً: التوحيد

ويمكن الاستدلال على التوحيد من الكتاب المقدس على النحو الآتي:

(أ) توحيد الربوبية:

بما أن النصارى يؤمنون بالتوراة ويعدونها جزءً من الكتاب المقدس، فالأدلة على توحيد الربوبية كثيرة جداً فيها. ومن ذلك ما جاء في سفر التكوين ونصه: "في البدء خلق الله السموات والأرض وكانت الأرض خربة"[١]. وقوله

---

(١) الكتاب المقدس، سفر التكوين، ١/١-٢١.

حكاية عن إبراهيم (ﷺ): "رفعت يدي إلى الرب الإله مالك السماء والأرض"[1].

وعلى الرغم من تحريف النصارى للإنجيل واستبدال عقيدة التوحيد بعقيدة التثليث إلا أن هناك إشارات كثيرة تدل على توحيد الربوبية ومن ذلك: ما جاء في إنجيل لوقا عن المسيح (ﷺ) وهو يناجي ربه فيقول: "أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض"[2].

وفي رسالة بولس إلى أهل رومية قوله: "... لأن الله واحد"[3]. وفي رسالة يعقوب قوله: "... أنت تؤمن أن الله واحد حسناً تفعل"[4].

(ب) توحيد الألوهية:

وهو إفراد الله (ﷻ) بالعبادة وحده لا شريك له. قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾** ﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾** ﴾[6][7].

---

(١) المصدر السابق، سفر التكوين، ١٤/٢١-٢٤.

(٢) الكتاب المقدس، إنجيل لوقا، ١٠/٢١.

(٣) المصدر السابق، رسالة بولس إلى أهل رومية، ٣/٣٠.

(٤) المصدر السابق، رسالة يعقوب، ٢/١٩.

(٥) سورة الأنعام، الآيتان ١٦٢-١٦٣.

(٦) سورة الفاتحة، الآية ٥.

(٧) انظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق محمد أيمن الشبراوي، ١/٢٨..

وقد وردت الكثير من النصوص في الكتاب المقـدس تـدل علـى توحيـد الألوهية فمن ذلك:

ما جاء في التوراة ونصه: "...الرب إلهك تتقي وإياه تعبد"(١). وقولـه: "لا تسير وراء آلهة أخرى من آلهة الأمم التي حولكم لأن الرب إلهكم إله غيور"(٢). وقوله: "إن نسيت الرب إلهك وذهبت وراء آلهة أخرى وعبدتها وسـجدت لهـا أشهد عليكم اليوم أنكم تبيدون لا محالة"(٣).

ومما ورد في الإنجيل ويدل على توحيد الألوهية أن الشيطان طلـب مـن المسيح (عليه السلام) أن يسجد له دون الله، فقال المسيح: "اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"(٤).

وفي إنجيل يوحنا يرفع المسيح (عليه السلام) عينيه إلى السـماء ويقـول: "وهـذه الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحـدك ويـسوع المـسيح الـذي أرسلته"(٥).

فكيف يخالف النصارى هذه النصوص من الكتاب المقدس الذي يؤمنون به. تلك النصوص الدالة على توحيـد الله (تعالى) ويؤمنـون بعقيـدة التثليـث التـي اخترعوها بمجامعهم وحرفوا كتبهم لتوافقها سواء كان التحريف لفظياً أو كـان التحريف معنوياً.

---

(١) الكتاب المقدس، سفر التثنية، ٣٩/٣٢.

(٢) المصدر السابق، سفر التثنية، ١٤/٦.

(٣) نفسه، سفر التثنية، ١٩/٨-٢٠.

(٤) نفسه، إنجيل متى، ١٠/٤.

(٥) نفسه، إنجيل يوحنا، ٣/١٧.

فعرض هذه النصوص لعوام النصارى سيثير الكثير من الأسئلة في أذهانهم عن عقيدة التثليث التي يؤمنون بها وربما يكون ذلك دافعاً لهم للبحث عن الحق والاهتداء إليه وعدم أخذ عقيدة الشرك التي يؤمنون بها إرثاً وتقليداً دون تفكير.

ثانياً: الإيمان بالكتب:

ومعنى الإيمان بالكتب أي التصديق بالكتب التي أنزلها الله – جل وعلا – على رسله، فيجب الإيمان بما سمى الله منها كالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن والإيمان بما لم يسم الله منها[١]. قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[٢].

والنصارى يؤمنون بأن الكتاب المقدس وحي من الله. فقد ورد في التوراة ما نصه: "وقال الرب لموسى: اصعد إلى الجبل وكن هناك فأعطيك لوحي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتها لتعليمهم"[٣]. والشريعة والشهادة هي التوراة والأحكام التي أنزلها الله على موسى (عليه السلام) في اللوحين[٤].

وقال في قاموس الكتاب المقدس: "يستند العهد الجديد على الوحي المباشر فيقتبس أقوالاً من العهد القديم باعتبار أنها أقوال الله نفسه"[٥].

وورد أيضاً في قاموس الكتاب المقدس ما نصه: فالوحي يعني أن الله هو مصدر الكتاب المقدس"[٦].

---

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية، د. صالح الفوزان، ص ١١.

(٢) سورة الحديد، الآية ٢٥.

(٣) الكتاب المقدس، سفر الخروج، ١٢/٢٤.

(٤) انظر: اليهودية والمسيحية، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ١٧٢.

(٥) قاموس الكتاب المقدس، نخبة من علماء اللاهوت النصارى، ١٠٢٠.

(٦) المصدر السابق، ص ١٠٢٠.

وعلى هذا الأصل فيلزم النصارى الإيمان بجميع الكتب المنزلة من الله (ﷻ) على رسله. فكما أنه - جلا وعلا - أنزل كتاباً على موسى وهو التوراة ويؤمنون به؟ . وأعطى عيسى (عليه السلام) الإنجيل ويعتقدونه وحي من الله. فلا يستحيل عليه – سبحانه – أن ينزل كتباً أخرى على الأنبياء بعد عيسى، كإنزاله القرآن على محمد (ﷺ).

ثالثاً: الإيمان بالرسل

الإيمان بالرسل يعني التصديق بجميع الرسل الذين أرسلهم الله–جل وعلا– إلى خلقه واعتقاد أنهم صادقون فيما أخبروا به وأنهم بلغوا رسالات ربهم. سواء من سمى الله منهم في كتبه أو من لم يسم منهم. قال تعالى: ﴿ **وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ** ﴾[1][2].

والنصارى يؤمنون بأصل النبوة حيث يؤمنون بالتوراة التي ذكرت نصوصاً كثيرة عن الأنبياء السابقين. ومما جاء فيها عن نوح (عليه السلام) ما نصه: "وبارك الله نوحاً وبنيه وقال لهم: أثمروا وأكثروا وأملوا الأرض ولتكن خشيتكم وهيبتكم على كل حيوانات وكل طيور السماء"[3].

ووصف الله إبراهيم (عليه السلام) في التوراة بالخلة حيث ورد عن ذلك ما نصه: "وأما أنت يا إسرائيل عبدي يا يعقوب الذي اخترته نسل إبراهيم خليلي"[4].

---

(١) سورة النساء، الآية ١٦٤.

(٢) انظر: شرح العقيدة الواسطية، د. صالح الفوزان، ص ١١.

(٣) الكتاب المقدس، سفر التكوين، ٩/١.

(٤) المصدر السابق، سفر أشعيا، ٤١/٨.

وعن إسحاق (عليه السلام) ورد ما نصه: "فظهر له الرب تلك الليلة وقال له أنا إله إبراهيم أبيك، لا تخف لأني معك وأباركك وأكثر نسلك"[1].

وذكرت التوراة أن موسى (عليه السلام) كان موحداً ويدعو بني إسرائيل إلى ذلك كما في قوله: "اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا واحد"[2].

وجاء في قاموس الكتاب المقدس أن موسى (عليه السلام) مرسل من الله إلى فرعون وأنه نبيه إلى بني إسرائيل وأنه كليم الله[3].

وفي الإنجيل قال المسيح عن يوحنا المعمدان: ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان"[4]. بل جاء وصف المسيح نفسه (عليه السلام) بالنبوة حيث ورد ما نصه في قاموس الكتاب المقدس: "وكان موسى نبياً أما يسوع فنبي أعظم منه"[5]. وهذا من التناقض لدي النصارى فكيف يوصف المسيح بالألوهية أو أنه ابن الله ثم يوصف بالنبوة.

فإذا كان النصارى يؤمنون بأصل النبوة ويؤمنون بالأنبياء السابقين كنوح وإبراهيم وموسى (عليهم السلام) فيلزمهم الإيمان بجميع الأنبياء والرسل سواء من ذكر منهم في الكتاب المقدس أو لم يذكر. بل يتأكد إيمانهم بنبوة المسيح (عليه السلام) ونبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) للأدلة والشواهد من الكتاب المقدس نفسه على نبوتهما (عليهما السلام) كما سيأتي بيانه.

---

(١) الكتاب المقدس ، سفر التكوين، ٢٦/٥٤-٥٥.

(٢) المصدر السابق، سفر التثنية، ٦/٤.

(٣) انظر: قاموس الكتاب المقدس، نخبة من علماء اللاهوت النصارى، ص ٩٣٢ – ٩٣٣.

(٤) الكتاب المقدس، إنجيل لوقا، ٧/٢٨.

(٥) قاموس الكتاب المقدس، خبة من علماء اللاهوت النصارى، ص ٩٣٣.

رابعاً: الإيمان بنبوة المسيح (عليه السلام):

عقيدة النصارى تأليه المسيح (عليه السلام) وجعله ابناً لله -تعالى الله عن ذلك-. وقد حرفوا كتبهم وعقدوا مجامعهم لترسيخ هذه العقيدة.

بينما هناك دلالات كثيرة في الكتاب المقدس نفسه الذي يؤمن به النصارى تثبت بشرية المسيح (عليه السلام) وأنه عبد لله مخلوق مرسل منه، ومن ذلك:

(١) تصريح المسيح نفسه في إنجيل يوحنا بأنه نبي مرسل من الله (سبحانه وتعالى) ونص ذلك: "وبعد يومين خرج – أي المسيح – من هناك ومضى إلى الجليل لأن يسوع نفسه شهد أن ليس لنبي كرامة في وطنه"[١]. ففي هذا النص يطلق المسيح على نفسه وصف النبوة ويعد نفسه نبياً.

(٢) وفي نص آخر يشهد المسيح (عليه السلام) على نفسه بأنه نبي، فحين سأله الناس أن يظهر بعض معجزاته كما سمعوا عنها في كفر ناحوم قال لهم: "... الحق أقول لكم إنه ليس نبي مقبولاً في وطنه"[٢].

(٣) شهادة المسيح (عليه السلام) بأن الألوهية لله وحده وأنه مرسل من ربه، ومما جاء عن ذلك ما ورد في إنجيل يوحنا قول المسيح: "... وهذه الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته"[٣]. ففي هذا النص يقرر المسيح (عليه السلام) أن الإله الحقيقي هو الله وحده وأن المسيح مرسل منه ورسول له.

---

(١) الكتاب المقدس، إنجيل يوحنا، ٤/٤٣-٤٤.

(٢) الكتاب المقدس، إنجيل لوقا، ٤/٢٤-٢٥.

(٣) المصدر السابق، إنجيل يوحنا، ٣/١٧.

(٤) شهادة نبي الله يوحنا – يحيى (عليه السلام) – للمسيح بالنبوة، فلما كان يحيى (عليه السلام) في السجن وسمع بأعمال المسيح عليه السلام أرسل اثنين من تلاميذه إلى المسيح يسألانه، حيث قالا: "أنت الآتي أم ننتظر آخر. فأجاب يسوع وقال لهما: إذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران. العمي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يظهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون، وطوبى لمن لا يعثر في"[١].

فحديث نبي الله يوحنا (عليه السلام) شهادة منه للمسيح بالنبوة والرسالة. فهو أرسل يسأل عن النبوة التي ينتظرها بنو إسرائيل. فأحاله المسيح (عليه السلام) إلى رؤية الخوارق التي يجريها الله على يديه وهي من علامات النبوة. ومعلوم أن بنو إسرائيل ما كانوا ينتظرون إلهاً أو ابن إله.

(٥) شهادة بعض تلامذته والناس في عصره له بالنبوة. ومن ذلك أن المرأة السامرية التي تحدثت مع المسيح (عليه السلام) قالت له في نهاية حديثها ما نصه: "يا سيدي أرني أنك نبي"[٢]، ولم ينكر المسيح (عليه السلام) قولها. ولو كان إلهاً أو ابن إله لصحح لها. وجاء في إنجيل يوحنا أن الناس لما رأوا بعض معجزات المسيح (عليه السلام) شهدوا له بالنبوة. "فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم"[٣]. ولم ينكر المسيح قولهم. ولو كان فيه شيء من الألوهية لصحح قولهم.

وشاهد آخر في إنجيل "متى" حيث شهدت للمسيح (عليه السلام) الجموع الغفيرة بالنبوة. " ... ولما دخل – أي المسيح– أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من

---

(١) الكتاب المقدس، إنجيل متى، ١١/١-٦.

(٢) المصدر السابق، إنجيل يوحنا، ٤/٢٠.

(٣) نفسه، إنجيل متى، ٢١/١٠-١١

هذا؟ فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل"[1]. فهذه الجموع التي عاصرت المسيح (عليه السلام) تشهد بنبوته وتعرفه بالنبوة ولم تكن تصفه بشيء من الألوهية. ولو كان له وصف آخر غير النبوة لوصفته هذه الجموع به، وهو (عليه السلام) يسمعهم يطلقون عليه هذا الوصف ولا ينكر عليهم. بل إنه أنكر على الأرواح النجسة التي وصفته بالأولهية حيث ورد في إنجيل مرقس ما نصه: "والأرواح النجسة حينما نظرته خرجت قائلة إنك أنت ابن الله. وأوصاهم كثيراً ألا يظهروه"[2].

فإذا كان المسيح إلهاً أو ابن إله لماذا يوصيهم بألا يظهروا هذا القول. في مقابل سكوته عن من وصفه بالنبوة. ولماذا تخالفون أنتم أيها النصارى وصية المسيح نفسه وتظهروا القول بألوهيته وأنه ابن الله؟.

(٦) نصوص التوراة – وهو جزء من الكتاب المقدس الذي يؤمن به النصارى– تدل دلالة واضحة صريحة على وحدانية الله – جل وعلا – ونفي الشريك عنه وأنه لا مشارك له في الربوبية والألوهية، وقد سبق عرض شيء من هذه النصوص الصريحة الدالة على وحدانية الله – جل وعلا – ونفي الشريك عنه؟. وكيف يناقضون أنفسهم ويجعلون المسيح (عليه السلام) إله أو ابن للإله، وهم يؤمنون أو يدعون الإيمان بالتوراة وأنها جزء من كتابهم المقدس؟.

---

(١) الكتاب المقدس ، إنجيل مرقس، ٣/١١-١٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، إنجيل مرقس، ٣/١١.

خامساً: دعوة النصارى إلى الإيمان بنبوة محمد (ﷺ):

النصارى لا يؤمنون بنبوة محمد (ﷺ) ويمكن دعوتهم إلى ذلك باستثمار ما ورد في الكتاب المقدس من الشواهد والنصوص والمبشرات الدالة على نبوته (ﷺ) والاحتجاج بها عليهم وإلزامهم بها.

ومن هذه النصوص والمبشرات بنبوته (ﷺ) ما يأتي:

(أ) بعض ما جاء في التوراة من البشارات بمحمد (ﷺ):

(١) ما جاء في سفر التثنية ونصه: "وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته فقال: جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من ساعير وتلألأ من جبال فاران"[١]. وقد بين كثير من العلماء والباحثين أن المقصود بذلك هو الإشارة إلى إنزال التوراة على موسى (عليه السلام) في سيناء، وإنزال الإنجيل على عيسى (عليه السلام) بالخليل، وإنزال القرآن على محمد (ﷺ) بجبل حراء. حيث أشار إلى هذا المعنى السموأل بن يحيى المغربي وهو من علماء اليهود الذين أسلموا[٢].

ومن المهتدين النصارى الذين أشاروا إلى هذا المعنى نصر بن يحيى المتطبب في كتاب النصيحة الإيمانية[٣]. وكذلك إبراهيم خليل أحمد في كتابه محمد (ﷺ) في التوراة والإنجيل[٤].

---

(١) الكتاب المقدس، سفر التثنية، ٣٣/١.

(٢) انظر: افحام اليهود، السموأل بن يحيى المغربي، تحقيق د. محمد الشرقاوي، ص ١١٨-١١٩.

(٣) انظر: النصيحة الإيمانية، نصر بن يحيى المتطبب، تحقيق: د. محمد الشرقاوي.

(٤) انظر: محمد في التوراة والإنجيل والقرآن، إبراهيم خليل أحمد، ص٦٦-٦٧.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية إشارة إلى ذلك النص "وهذه الأماكن الثلاثة أقسم بها الله في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ ﴾[1]. فأقسم بالتين والزيتون وهي الأرض المقدسة التي ينبت فيها ذلك ومنها بعث المسيح وأنزل فيها عليه الإنجيل، وأقسم بطور سنين وهو الجبل الذي كلم الله فيه موسى وناداه من واديه الأيمن البقعة المباركة من الشجرة، وأقسم بالبلد الأمين وهي مكة وهو البلد الذي أسكن فيه إبراهيم وابنه إسماعيل وأمه"[2].

(٢) ما جاء في سفر التثنية أن الله قال لموسى (عليه السلام): "أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك واجعل كلامي فيه ضمنه"[3]. ونص آخر "يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون"[4]. ومعنى هذه البشارة أن الله سيبعث نبياً من إخوة بني إسرائيل الذين هم ولد إسماعيل. ولا ينطبق ذلك إلا على محمد (ﷺ). ولو كانت هذه البشارة لنبي من بني إسرائيل لم تكن لها معنى؛ لأن الله قد بعث بعد موسى خلقاً كثيراً من الأنبياء من بني إسرائيل[5].

---

(١) سورة التين، الآيات ١-٣.

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: د. علي بن حسن بن ناصر وآخرون، ٥/٢٠٤.

(٣) الكتاب المقدس، سفر التثنية، ١٨/١٨.

(٤) المصدر السابق، سفر التثنية، ١٨/١٥.

(٥) انظر: النصيحة الإيمانية، نصر بن يحيى المتطبب، تحقيق: د. محمد الشرقاوي، ص ١٤٥.

ففي نص البشارة قال: "من إخوتهم" ولم يقل من أنفسهم فتعين أن يكون النبي هو محمد (ﷺ) الذي هو من ولد إسماعيل أخوة بنو إسرائيل.

(٣) وجاء في سفر آشعيا قوله: "ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد أشيدي بالترنم أيتها التي لم تمخض لأن بني المستوحشة أكثر من بني ذات البعل قال الرب"[١]. فالمراد بالعاقر التي لم تلد هي مكة المكرمة لأنها لم يظهر بها نبي بعد إسماعيل (عليه السلام)، ولم ينزل فيها وحي. بخلاف بيت المقدس لأنه ظهر فيها الأنبياء الكثيرون. وبني المستوحشة هم أولاد هاجر التي سكنت مكة وهي برية لا بناء فيها[٢].

(ب) بعض ما جاء في الإنجيل من البشارات بمحمد (ﷺ)

(١) ما جاء في إنجيل يوحنا قول المسيح (عليه السلام): "إن كنتم تحبونني فأحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد"[٣].

(٢) وجاء في إنجيل يوحنا قول المسيح (عليه السلام): "لكن أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكن إذا ذهبت أرسله لكم"[٤].

---

(١) الكتاب المقدس، سفر آشعيا، ٥٤/١-٢.

(٢) انظر: إظهار الحق، رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، تحقيق: عادل مسعود، ٢١٨/٢.

(٣) الكتاب المقدس، إنجيل يوحنا، ١٤/١٥-١٦.

(٤) المصدر السابق، إنجيل يوحنا، ١٦/٧-٨.

(٣) وجاء أيضاً في إنجيل يوحنا قول المسيح (عليه السلام): "بهذا كلمتكم وأنا عندكم وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم"[١].

ففي النصوص السابقة تتجلى البشارة بمحمد (ﷺ) وذلك بأن المسيح (عليه السلام) يبشر بأحد سيأتي بعده ويشير إليه بالمعزي، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[٢].

ثم وصفه بالمعزي يعني تعزيته لبني إسرائيل حيث أخبرهم النبي (ﷺ) بأنهم إذا آمنوا به لا تبطل أعمالهم الصالحة بل يجزون عليها مرتين، أجر لإيمانهم بالمسيح (عليه السلام) وأجر لإيمانهم بمحمد (ﷺ)[٣].

(٤) وجاء في إنجيل متى عن المسيح (عليه السلام) ما نصه: "... قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفعه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط هو عليه يسحقه"[٤].

وتشير هذه البشارة إلى أن الأمة التي دفع لها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصارى هي أمة محمد (ﷺ)[٥]. قال ابن القيم عن الحجر الذي ورد في

(١) الكتاب المقدس ، إنجيل يوحنا، ٢٦/١٤.

(٢) سورة الصف، الآية ٦.

(٣) انظر: اليهودية والمسيحية، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٣٧٩.

(٤) الكتاب المقدس، إنجيل متى، ٤٢/٢١-٤٤.

(٥) انظر: تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري، تحقيق: د. محمود قدح، ٧١٥/٢. والأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة، أحمد بن إدريس القرافي، ص ١٧٠.

هذه البشارة: " ... كيف نجده مطابقاً لقول النبي (ﷺ): "ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى داراً فأكملها وأتمها إلا موضع لبنة منها فجعل الناس يطوفون بها ويعجبون منها ويقولون: هلا وضعت تلك اللبنة؟ وكنت أنا كتلك اللبنة[1][2].

(٥) من البشارات التي وردت في إنجيل يوحنا قصة المرأة التي حاورت المسيح (عليه السلام) بما نصه: "قالت له المرأة يا سيدي أرى أنك نبياً، آباؤنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون إن أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه، قال لها يسوع: يا امرأة صدقيني إنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للأب"[3].

وهذا القول من المسيح (عليه السلام) تنويه بأمر الكعبة. فإن التوجه إليها في السجود الذي يعبر عن الصلاة نسخ ما عداه. وصار السجود لله والصلاة باتجاه الكعبة في مكة وليس إلى أورشليم ولا إلى غيرها[4].

وهكذا فيلزم النصارى الإيمان بنبوة محمد (ﷺ) للأمور التالية:

(١) هذه البشارات - وغيرها كثير- التي وردت في الكتاب المقدس الذي يؤمنون به.

---

(١) أخرجه البخاري، الصحيح، حديث رقم ٣٥٣٥. ومسلم بنحوه، الصحيح، حديث رقم ٢٢٨٦.

(٢) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، محمد بن أبي بكر "ابن القيم"، مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

(٣) الكتاب المقدس، إنجيل يوحنا، ٤/١٩-٢١.

(٤) انظر: تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري، تحقيق: د. محمود قدح، ٢/١٨-١٩.

(٢) إيمانهم بأصل النبوة والرسالة وورود أسماء كثير من الأنبياء في الكتاب المقدس كنوح وإبراهيم وموسى (عليهم السلام).

المطلب الثاني: دعوة النصارى إلى الإسلام بإبطال مبتدعاتهم من خلال الكتاب المقدس:

خلال تاريخ النصرانية الطويل ظهرت الكثير من المبتدعات عند النصارى وأصبحت من صلب ديانتهم على الرغم من وجود ما ينهي عنها في الكتاب المقدس الذي يدعون الإيمان به. ومن خلال ما يأتي عرض لأهم مبتدعاتهم وإبراز لمخالفتها لما ورد في الكتاب المقدس.

أولاً: الخطيئة:

وتعني عند النصارى أن آدم (عليه السلام) قد أكل من الشجرة التي نُهي عن الأكل منها فاستحق العقوبة وأنزله الله وحواء إلى الأرض. ومن رحمة الله – جل وعلا – في اعتقاد النصارى– أن أنزل الله ابنه ليقتل ويصلب فداءً للبشرية وتكفيراً لخطيئة أبيهم آدم[1]. وهذه الخطيئة – في اعتقاد النصارى– لازمت آدم وذريته، ولم يكفر عنها إلا بصلب المسيح.

والنصارى بهذا الاعتقاد يخالفون الكتاب المقدس الذي يؤمنون به. والأدلة على ذلك ما يأتي:

(١) أن التوراة تنفي توريث الخطأ. حيث ورد فيها ما نصه: "لا يقتل الآباء عوضاً عن الأبناء، ولا يقتل الأبناء بدلاً من الآباء، فكل إنسان يتحمل وزر نفسه"[2].

---

(١) انظر: قاموس الكتاب المقدس، نخبة من علماء اللاهوت النصارى، ص ٦٧٢. والأمور المتيقنة عندنا، القس كارل س، ص ٣٨ وما بعدها.

(٢) الكتاب المقدس، سفر التثنية، ١٦/٢٤.

(٢) وجاء في سفر حزقيال ما نصه: "الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل إثم الابن. بر البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون"[١].

(٣) وجاء في إنجيل متى قول المسيح (عليه السلام): "الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السموات"[٢]. والشاهد من هذا النص: أنه لو كان الأبناء يولدون حاملين خطيئة آدم (عليه السلام) لما صح أن يطلب المسيح من أتباعه أن يصيروا مثل الأطفال في براءتهم.

(٤) وقد كان المسيح (عليه السلام) يحرص على توبة المخطئين وأن الله يفرح بتوبة التائب. حيث جاء في إنجيل لوقا ما نصه: "فكلمهم - أي المسيح (عليه السلام)- بهذا المثل قائلاً: أي إنسان منكم له مائة خروف وأضاع واحداً منها ألا يترك التسعة والتسعين في البرية ويذهب لأجل الضال حتى يجده. وإذا وجده يضعه على منكبيه فرحاً ويأتي إلى بيته ويدعو الأصدقاء والجيران قائلاً لهم افرحوا معي لأني وجدت خروفي الضال. أقول لكم إنه هكذا يكون فرح السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة"[٣].

فحرص المسيح (عليه السلام) على توبة المخطئين والفرح الذي يحصل في السماء لأجل هذه التوبة يدل على أن تكفير الخطيئة حدث بسبب التوبة وليس بسبب الصلب الذي يدعيه النصارى. ولو كان الصلب هو السبب لتكفير

---

(١) الكتاب المقدس، سفر حزقيال، ١٨/٢٠.

(٢) المصدر السابق، إنجيل متى، ١٨/٣-٤.

(٣) نفسه، إنجيل لوقا، ١٥/٢-٧.

الخطيئة لما كان هناك معنى لحرص المسيح على توبة المخطئين ولما كان هناك معنى للفرح الذي يحصل في السماء بسبب التوبة.

ثانياً: الاعتراف وصكوك الغفران

من المبتدعات في النصرانية الاعتراف أمام القسيس أو الكاهن من قبل المذنب ثم يمسحه الكاهن فتغفر ذنوبه[١]. وتطور ذلك عند الكنيسة الكاثوليكية وقررت صكوك الغفران في المجمع الإيثراني الرابع سنة ١٢١٥م فأصبح ذلك وسيلة لكسب المال من قبل رجال الكنيسة[٢][٣].

ولا أصل لذلك يعتمد عليه النصارى. بل الكتاب المقدس في مواضع كثيرة يخالف ذلك. ومما يدل على بطلان هذا الابتداع ما يأتي:

(١) أن المسيح (عليه السلام) يطلب من الله أن يغفر لليهود فقد ورد في إنجيل لوقا قول المسيح (عليه السلام): "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون"[٤]. والشاهد من ذلك أن المسيح لو كان يملك المغفرة لغفر لهم ولما طلب من الله أن يغفر لهم. فكيف يأخذ هذا الحق القسيس أو الكاهن فيغفر للناس؟.

(٢) أن ما فهم من بعض النصوص إعطاء حق المغفرة للإنسان كما في قوله: "من غفرتم خطاياه نغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكنا"[٥]. تحمل على

---

(١) انظر: حقائق أساسية في الإيمان المسيحي، القس فايز فارس، ص ٢٥.

(٢) انظر: أسرار الكنيسة السبعة، الأرشيدياكون حبيب جرجس، ص ١٠٣ وما بعدها.

(٣) مما اعترضت عليه الكنيسة البروتستانتية –الاعتراف وصكوك الغفران– وخالفت بذلك الكنيسة الكاثوليكية. انظر: اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الأعظمي، ص ٤٠٧-٤٠٨.

(٤) الكتاب المقدس، إنجيل لوقا، ٣٤/٢٣.

(٥) المصدر السابق، إنجيل يوحنا، ٢٣/٢٠.

الحقوق الخاصة أي أن مغفرتها من الله (ﷻ) مشروطة بعفو من وقع عليه الخطأ عن المخطئ.

(٣) تصريح الكتاب المقدس في مواضع كثيرة جداً أن الذي يغفر الذنوب والخطايا هو الله – سبحانه – وحده. فقد جاء في سفر المزامير ما نصه: "إن كنت تراقب الآثام يا رب يا سيد فمن يقف، لأن عندك المغفرة لكي يُخاف منك"[١]. وجاء في سفر ميخا قوله: "من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه لا يحفظ إلى الأبد غضبه فإنه يسر بالرأفة يعود يرحمنا يدوس آثامنا"[٢].

(٤) أنه ورد في الكتاب المقدس أن سبب غفران الذنوب هو الأعمال الصالحة. كما في قصة قابيل حينما قدم قربانه فتقبل الله منه ولم يتقبل من أخيه هابيل[٣]. والشاهد من هذه القصة أن قبول الله – جل وعلا – لعمل قابيل لم يكن متعلقاً باعتراف أو كاهن أو قسيس.

(٥) جاء في قاموس الكتاب المقدس أن الغفران حق الله (ﷻ): "الغفران صفة من صفات الله المقدسة ولا غفران إلا به"[٤]. وقال: "وواجب الإنسان أن يطلب الغفران بإيمان ونية صادقة وأن يبشر الآخرين به لكن لا سلطة له عليهم لأنه هو نفسه بحاجة إلى الغفران ... وعلى هذا الأساس طلب الله من المؤمنين أن يغفروا لإخوتهم المسيئين إليهم لأنهم إن غفروا زلاتهم يغفر لهم أبوهم السماوي الأخطاء"[٥] .

---

(١) الكتاب المقدس، سفر المزامير، ١٣٠/٣-٤.

(٢) المصدر السابق، سفر ميخا، ١٨/٧-١٩.

(٣) القصة وردت في الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح الرابع.

(٤) قاموس الكتاب المقدس، نخبة من علماء اللاهوت النصارى، ص٦٥٩.

(٥) المصدر السابق، ص ٦٦٠.

ثالثاً: إباحة لحم الخنزير:

ومما ابتدعه النصارى في ديانتهم إباحتهم لأكل لحم الخنزير على الرغم من أنه قد وردت نصوص في الكتاب المقدس تحرمه وتنهى عنه. ومن ذلك: ما جاء في سفر التثنية "والخنزير لأنه يشق الظلف لكنه لا يجتر فهو نجس لكم فمن لحومها لا تأكلوا وجثثها لا تلمسوا ..." [١].

وقال: "... والخنزير ... فهو نجس لكم من لحمها لا تأكلوا وجثثها لا تلمسوا إنها نجسة لكم"[٢]. وفي إنجيل مرقس جاء: "الخنازير نجسة وتدخلها الشياطين"[٣].

فلماذا يخالف النصارى هذه النصوص ويستحلون أكل لحم الخنزير؟

رابعاً: إباحة الخمر:

الخمر محرم في نصوص كثيرة من الكتاب المقدس –خاصة التوراة– ومع ذلك يخالف النصارى هذه النصوص ويستحلون الخمر. ومن هذه النصوص: ما جاء في سفر التثنية قوله: "كروما لا تغرس وتشتغل، خمراً لا تشرب ولا تجني لأن الدود يأكلها"[٤].

وقوله: "خمراً ومسكراً لا تشرب أنت وبنوك معك ... فرضاً وهرباً في أجيالكم"[٥]. وفي سفر أرميا جاء قوله: "أبانا أوصانا قائلاً لا تشربوا خمراً أنتم ولا بنوكم إلى الأبد"[٦].

---

(١) الكتاب المقدس، سفر التثنية، ٨/١٤.

(٢) المصدر السابق، سفر اللاويين، ٧/١١-٨.

(٣) انظر: المصدر السابق، إنجيل مرقس، ١١/٥-١٣.

(٤) نفسه، سفر التثنية، ٣٩/٢٨.

(٥) نفسه، سفر اللاويين، ٩/١٠.

(٦) نفسه، أروميا، ٦/٣

خامساً: ترك الختان:

نص الكتاب المقدس على أن إبراهيم (عليه السلام) أُمر بالختان هو ونسله. فختن (عليه السلام) وهو ابن ثمانين[1]. وقد جاء في السنة ما يدل على ذلك. فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اختتن إبراهيم (عليه السلام) وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم"[2].

وقد اختتن موسى (عليه السلام) وكذلك عيسى (عليه السلام)[3]. بل إن لدى النصارى صلاة يؤدونها تذكرة لختان موسى (عليه السلام) [4].

فإذا كان الكتاب المقدس قد رغب بالختان وأمر به واختتن الأنبياء إبراهيم وموسى وحتى عيسى (عليهم السلام) فبأي حجة يبطل النصارى ذلك.

سادساً: تعظيم الصور والتماثيل:

من الشعائر الوثنية التي انتقلت إلى التوراة تعظيم الصور والتماثيل وتبجيلها والسجود لها في الكنائس والأديرة النصرانية. وهذا مما أحدثه النصارى في ديانتهم وذلك في المجمع النيقاوي الثاني الذي عقد في "نيقية" سنة ٧٨٧م حيث أيد هذا المجمع تعظيم صور المسيح وأمه واتخاذها في الكنائس والبيوت[5].

والكتاب المقدس يحرم ذلك وينهى عنه ومن النصوص الواردة في هذا الشأن قوله: "لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً صورة مما في السماء من فوق، وما

---

(١) الكتاب المقدس، سفر التكوين، ١٧/٩-١٤.

(٢) أخرجه البخاري، الصحيح، حديث رقم ٣٣٥٦، ص ٦٤١.

(٣) انظر: الكتاب المقدس، إنجيل لوقا، ٢/٢١.

(٤) انظر: نظرية النسخ في الشرائع السماوية، د. شعبان إسماعيل، ص ٥٠.

(٥) انظر: مجموعة الشرع الكنسي، حنايا إلياس كساب، ص ٦٩-٧٠.

في الأرض من أسفل، وما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك غيور"[١].

المطلب الثالث: دعوة النصارى إلى الإسلام من خلال بيان تشابه بعض التشريعات الإسلامية مع ما ورد في الكتاب المقدس:

الغرض من إيراد هذا التشابه بين بعض التشريعات التي جاء بها الإسلام وبين ما ورد في الكتاب المقدس هو إلزام النصارى بما يؤمنون به. وأن هذه التشريعات في مجال الأخلاق والمعاملات التي دعا إليها الإسلام ووردت في الكتاب المقدس لو التزم بها النصارى لتبدلت نظرة الكثيرين منهم عن الإسلام وانعكس ذلك على تحسن علاقتهم مع المسلمين وتحسنت كذلك الصورة المشوهة عن الإسلام في ثقافة الشعوب النصرانية في الوقت الحاضر. بل ربما كان ذلك سبب لإسلام الكثيرين منهم. ومن هذه التشريعات ما يأتي:

أولاً: تحريم الزنا واللواط:

من وصايا موسى (عليه السلام) لبني إسرائيل قوله: "ولا تزن"[٢]. وفي إنجيل متى جاء قول المسيح: "قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن، أما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه"[٣].

وجاء كذلك النهي عن الزنا في إنجيل مرقس[٤]، وفي رسالة بولس الأولى ما نصه: "اهربوا من الزنا"[٥].

---

(١) الكتاب المقدس، سفر التثنية، ٥/٧-٨.

(٢) المصدر السابق، سفر الخروج، ٢٠/١٤.

(٣) نفسه، إنجيل متى، ٥/٢٧.

(٤) نفسه، إنجيل مرقس، ١٠/١١.

(٥) نفسه، رسالة بولس الأولى، ٦/١٨.

وعن اللواط جاء قوله: "ولا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة إنه رجس"[١]. وكذلك في رسالة بولس الأول[٢].

ثانياً: تحريم القتل والسرقة:

مما ورد عن تحريم القتل والتحذير منه في الكتاب المقدس قول موسى (عليه السلام): "لا تقتل"[٣]. ومن وصايا المسيح (عليه السلام) قوله: "إذا أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا ... لا تقتل"[٤].

ومما ورد عن عقوبة القاتل قوله: "ولا تأخذوا فدية عن نفس القاتل المذنب للموت بل إنه يقتل"[٥]. وفي رؤيا يوحنا جاء قوله: "إن كان أحد يُقْتَل بالسيف فبالسيف يقتل"[٦].

وتكرر كثيراً النهي عن السرقة في الكتاب المقدس من ذلك ما جاء في سفر التثنية[٧]، وإنجيل متى[٨]، وغيرها.

وعقوبة السارق الحرق وليست القطع كما جاء ذلك في سفر يشوع "ويكون المأخوذ بالحرام يحرق بالنار هو وكل ماله لأنه تعدى عهد الرب"[٩].

---

(١) الكتاب المقدس، سفر الخروج، ٢٢/١٨.

(٢) نفسه، رسالة بولس الأولى إلى أهل كو رنتوس، ٦/٨-٩.

(٣) نفسه، سفر التثنية، ٥/١٨.

(٤) نفسه، إنجيل متى، ١٩/١٧-١٨.

(٥) نفسه، سفر العدد، ٣٥/٣١-٣٤.

(٦) نفسه، سفر رؤيا يوحنا، ١٣/١٠.

(٧) نفسه، سفر التثنية، ٥/٢٠.

(٨) نفسه، إنجيل متى، ١٨/١٩.

(٩) نفسه، سفر يشوع، ٧/١٥.

ثالثاً: تحريم السحر والعرافة:

السحر والعرافة محرم في الكتاب المقدس بل عقوبته القتل كما ورد ذلك في سفر الخروج: "لا تدع ساحرة تعيش"[١]. وجاء في سفر التثنية قوله: ".. لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو بنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عائف ... ولا ساحر"[٢].

رابعاً: تحريم الكذب والغش وشهادة الزور:

جاء في الكتاب المقدس عن تحريم الكذب قوله: "ابتعد عن كلام الكذب"[٣]. وقال: "لا تفتر الكذب على أخيك ولا تختلق على صديقك"[٤].

وعن الغش جاء قوله: "صن لسانك عن الشر وشفتيك عن التكلم بالغش"[٥]. وقال: "لا تشهد على قريبك شهادة زور"[٦].

خامساً: القصاص:

حيث جاء في الكتاب المقدس عن ذلك قوله: "وإن حصلت أذية تعطي نفساً بنفس، وعيناً بعين، وسناً بسن، ويداً بيد، ورجلاً برجل، وكياً بكي، وجرحاً بجرح، ورضاً برض"[٧].

---

(١) الكتاب المقدس، سفر الخروج، ٢٢/١٨.

(٢) نفسه، سفر التثنية، ١٨/١٠-١١.

(٣) نفسه، سفر الخروج، ٧/٢٣

(٤) نفسه، سفر يشوع، ١٣/٧.

(٥) نفسه، سفر المزامير، ١٣/٣٤.

(٦) نفسه، سفر الخروج، ١٦/٢٠

(٧) نفسه، سفر الخروج، ٢١/٢٣-٢٥.

والمسيح (عليه السلام) **يقول:** "لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل، فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس"[1].

ومعنى ذلك أن المسيح (عليه السلام) أقر القصاص كما ورد في التوراة وكذلك ورد القصاص في إنجيل متى[2] وإنجيل لوقا[3].

سادساً: تحريم الربا:

مما ورد في تحريم الربا في الكتاب المقدس قوله: "... السالك بالكمال والعامل الحق والمتكلم بالصدق في قلبه الذي لا شيء بلسانه ولا يصنع شراً بصاحبه ... فضة لا يعطيها بالربا ولا يأخذ الرشوة على البريء .." [4].

وجاء في الإنجيل: "... وأقرضوا وأنتم لا ترجون شيئاً فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بني العلي فإنه منعم على غير الشاكرين والأشرار"[5].

سابعاً: الأمر بالعفو والصفح وحسن المعاملة حتى مع الأعداء:

وكثيرة هي النصوص التي وردت في الكتاب المقدس تحث على الصفح وحسن المعاملة حتى مع الأعداء. ومن ذلك قول المسيح (عليه السلام): "لكني أقول لكم أيها السامعون أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، باركوا لاعنيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم، من ضربك على خدك فأعرض له الآخر أيضاً"[6].

---

(١) الكتاب المقدس، إنجيل متى، ٥/١٧-١٨.

(٢) نفسه، انجيل متى، ٢٤/ ٤٩-٥٠.

(٣) نفسه، إنجيل لوقا، ١٢/٤٦-٤٨.

(٤) نفسه، سفر المزامير، ٥/١-٣.

(٥) نفسه، إنجيل لوقا، ٦/٣٥.

(٦) نفسه، إنجيل لوقا، ٦/٢٧-٣٠.

وقال: "وكما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضاً بهـم هكـذا"[١].
وقال: "كونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم ...اغفروا يغفر لكم"[٢].

وجاء في إنجيل متى قوله: "عاملوا الآخرين مثلما تريدون أن يعـاملوكم، هذه خلاصة الشريعة وتعاليم الأنبياء"[٣].

وهكذا فإن هذه التشريعات من تحريم للخمـر والزنـا والـشذوذ والقتـل والسرقة والسحر والكذب والغش والربا والأمر بالعفو والرحمة وعدم الاعتداء، لو أخذها النصارى في الوقت الحاضر وطبقوها في واقعهم كما يأمرهم الكتـاب المقدس الذي يدعون الإيمان به لتخلصوا من الانحلال الذي تعيشه بلدانهم فـي الوقت الحاضر ويسعون إلى نشره في بقية دول العالم.

ولو عرفت شعوبهم أن هذه المبادئ قد جاء بها الإسلام وأمر بها لتغيـرت الصورة المشوهة لدى الكثيرين منهم عن الإسلام. ولكان ذلك من أهم أسـباب قبوله لديهم بل وإسلام البعض منهم.

---

(١) الكتاب المقدس، إنجيل لوقا، ٣١/٦

(٢) المصدر السابق، إنجيل لوقا، ٣٦/٦-٣٨.

(٣) نفسه، إنجيل متى، ١٢/٧.

المبحث الثالث

دعوة النصارى إلى الإسلام من خلال إبراز أوجه التناقض في الكتاب المقدس وإثارة التساؤل حول ذلك:

حيث إن الكتاب المقدس بقسميه: العهد القديم والعهد الجديد قد طالتــه يــد التحريف والتبديل كمــا قــال – ســبحانه –: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[(١)].

وكذلك الأسفار والرسائل الملحقة بها جهدٌ بشري اعتراه الخطأ والتبــديل، لذلك ظهرت الكثير من التناقضات والروايات المتعارضة في الكتاب المقــدس. ويمكن إبراز هذه التناقضات وإظهارها بشكل تساؤلات في النقاش مع النصارى بهدف زعزعة ثقتهم فيما يعتمدون عليه في عقائدهم الباطلة من تأليــه عيــسى (عليه السلام)، وإنكار نبوة محمد (ﷺ)، وغير ذلك. وأن ما يعتمدون عليه فــي هــذه العقائد هو من التحريفات التي تعرض لها الكتاب المقدس.

ومن ثم فإن ذلك سيكون دافعاً للبعض منهم على البحث والإطلاع للوصول إلى الحق الذي لُبس عليهم، وربما يكون سبب لإسلام الــبعض مــنهم. وقبــول القرآن بصفته الكتاب المحفوظ من التحريف والتبديل.

وفيما يأتي شيء من هذا الاختلاف والتبديل والتناقض:

---

(١) سورة البقرة، الآية ٧٩.

المطلب الأول: تضاد بعض الروايات بحيث تكذب الرواية نفسها أو يكذبها رواية أخرى:

(١) جاء في الكتاب المقدس قوله: "ثم رحل إسرائيل ونصب خيمة وراء مجدل عدر"(١). ومجدل عدر اسم لإحدى منارات بيت المقدس بناها نبي الله سليمان بعد موسى (عليهما السلام) بسبعمائة سنة(٢).

والتناقض: كيف يتحدث موسى (عليه السلام) عن وقائع حدثت بعده بعدة قرون، مما يدل على أن هذا السفر من العهد القديم من الكتاب المقدس كتب بعد موسى (عليه السلام) فلا تصح نسبته إليه.

(٢) وجاء في سفر التكوين أن الله أمر نوحاً أن يأخذ من معه في السفينة من كل جنس اثنين "ومن كل حي من كل ذي جلد اثنين"(٣). وبعد هذا النص مباشرة أمره أن يأخذ معه في السفينة من كل جنس سبعة ذكراً وأنثى: "من جميع البهائم الطاهرة تأخذ معك سبعة سبعة ذكراً وأنثى"(٤).

(٣) جاء في الكتاب المقدس في سفر التثنية الحديث عن وفاة موسى (عليه السلام) ودفنه وذلك في قوله: "فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مغراب حسب قول الرب ودفنه في الجوار في أرض مؤاب"(٥).

فهل من المعقول أن يكتب موسى (عليه السلام) عن حدث موته ومكان دفنه.

---

(١) الكتاب المقدس، سفر التكوين، ٢١/٣٥.

(٢) انظر: اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ١٥٧.

(٣) الكتاب المقدس، سفر التكوين، ١٩/٦.

(٤) المصدر السابق، سفر التكوين، ٢/٧.

(٥) نفسه، سفر التثنية، ٥/٣٤.

(٤) ومن أبرز الأمثلة على التناقض في الكتاب المقدس الدالة على تحريفه. تأكيد العهد القديم من الكتاب المقدس على التوحيد ونبذ الشرك[١]. وكذلك أدلة في العهد الجديد تدل على ذلك ومع هذا تأتي مواضع في الإنجيل تؤله المسيح (عليه السلام) أو تدل على بنوته لله – تعالى الله عن ذلك –.

كما في قوله: "لأنه هكذا أحب الله هذا العالم كثيراً حتى بذل ابنه الوحيد"[٢]. وقوله: "الآن نعلم أنك عالم بكل شيء ولست تحتاج أن يسألك أحد، ولهذا نؤمن أنك من الله خرجت"[٣].

فكيف تستقيم نصوص التوحيد والشرك في كتاب واحد يعدونه مقدساً ووحياً من الله؟

(٥) ومن التناقض والاختلاف ما ورد في نسب المسيح (عليه السلام). ففي إنجيل متى أن بين يوسف خطيب مريم –وهو الذي يسمى يوسف النجار– وإبراهيم الخليل (عليه السلام) اثنتان وأربعون ولادة[٤]. وقال لوقا: "أن بينهما أربع وخمسون ولادة"[٥].

(٦) ومن مظاهر الاختلاف والتحريف في الإنجيل ذلك الاختلاف الواضح في قصة معجزة صيد السمك من قبل المسيح بين إنجيلي لوقا[٦] ويوحنا[٧].

---

(١) انظر: تفصيل ذلك في "أولاً" من المطلب الأول في المبحث الثاني من هذا البحث.

(٢) المصدر السابق، إنجيل يوحنا، ١٦/٣.

(٣) نفسه، إنجيل يوحنا، ٢٩/١٦–٣٠.

(٤) نفسه، إنجيل متى، ١٦/١.

(٥) نفسه، إنجيل لوقا، ٢٣/٣–٣٤.

(٦) نفسه، إنجيل لوقا، ١/٥–١٢.

(٧) نفسه، إنجيل يوحنا، ١/٢١–١٤.

فلوقا يعتبرها حدثت قبل صلب عيسى (عليه السلام) بزعمهم. بينما يوحنا فيذهب إلى أنها وقعت بعد صلب المسيح وقيامته، مع الاختلاف الواضح في تفاصيل القصة بين الإنجيلين.

لا شك أن هذا الاختلاف في أحداث القصة ووقت وقوعها يدل دلالة واضحة على التحريف والتبديل الذي تعرض له إنجيل عيسى (عليه السلام).

(٧) ومن الأمثلة على التناقض في الكتاب المقدس: ما ورد في إنجيل متى ونصه قول المسيح: "لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل ..." [(١)].

ومعنى ذلك أن جميع ما ورد في التوراة من أحكام يجب الإيمان بها، ومنها إباحة الطلاق، لكن ترد الكثير من النصوص التي تناقض ذلك. كما جاء في إنجيل متى قول المسيح: "وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق ... وأما أنا فأقول لكم من طلق امرأته إلا لعلة الزنا يجعلها تزني، ومن تزوج مطلقة فإنه يزني"[(٢)].

(٨) ومن التناقض ما جاء في إنجيل لوقا قول المسيح (عليه السلام): "لستما تعلمان من روح أنتما، لأن بني الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص"[(٣)].

وفي الإنجيل نفسه يأتي قول للمسيح يناقضه تماماً وهو قوله: "أتظنون أني جئت لأعطي سلاماً على الأرض كلا أقول لكم بل انقساماً"[(٤)].

---

(١) الكتاب المقدس، إنجيل متى، ١٧/٥.

(٢) نفسه، إنجيل متى، ٣٢/٥.

(٣) نفسه، إنجيل لوقا، ٥٥/٩.

(٤) نفسه، إنجيل لوقا، ٥١/١٢.

فهل المسيح (عليه السلام) جاء ليخلص الناس وينشر السلام أم ليبث الاختلاف والانقسام.

(٩) ومن الاختلاف ما جاء في قصة تعميد يوحنا للمسيح بالماء. فمتى ساق القصة في إنجيله على أن يوحنا يعرف المسيح قبل تعميده[١]. أما في إنجيل يوحنا فالقصة تفيد أن يوحنا المعمدان لم يكن يعرف المسيح عند تعميده إلا بالعلامة وهي نزول روح القدس عليه مثل الحمامة[٢].

فكيف يمكن الجمع بين النصين إذ المنطق يقتضي أن أحدهما غير صحيح، وهل هذا يصح في كتاب مقدس ينسب لله – جل وعلا–؟.

(١٠) ومن الاختلاف في الكتاب المقدس ما جاء في رواية الصلاة الأخيرة للمسيح ليلة القبض عليه كما يعتقد النصارى. ففي إنجيل متى ومرقس ذُكر أن المسيح (عليه السلام) أخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا ابني زبدي وأمر بقية التلاميذ بالجلوس وذهب مع الثلاثة للصلاة[٣]. وفي إنجيل لوقا جاء أن المسيح (عليه السلام) كان منفرداً ولم يأخذ معه أحداً في صلاته[٤]. وفي إنجيل يوحنا جاء أن المسيح (عليه السلام) كان مع تلاميذه ولم ينفصل عنهم لا لصلاة ولا لغيرها[٥].

ولا شك أن الاختلاف بين الأناجيل في رواية هذا الحدث الهام في حياة المسيح (عليه السلام) يدل على أن هناك تحريف وتبديل وقع فيها.

---

(١) الكتاب المقدس، إنجيل متى، ٣/١–١٧.

(٢) المصدر السابق، إنجيل يوحنا، ١٩/١.

(٣) نفسه، إنجيل متى، ٣٦/٢٦–٣٩. وانجيل مرقس، ٢٢/١٤–٢٦.

(٤) نفسه، لوقا، ٣٩/٢٢–٤٢.

(٥) نفسه، إنجيل يوحنا، ١٨/١–٤.

المطلب الثاني: نسبة صفات النقص إلى الله - جل وعلا - وأنبيائه - عليهم الصلاة والسلام -:

ومن أسوأ التناقض في الكتاب المقدس نسبة بعض صفات النقص لله (تعالى). ومن ذلك ما جاء في سفر الخروج من وصف لله – جل وعلا – بأنه ندم ونص ذلك: "فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه"[١]. ونسبة صفة التعب لله –جل وعلا– ونص ذلك: "وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع"[٢].

فهل يتقبل العقل نسبة هذه الصفات إلى الله – جل وعلا – في كتاب يعتقد أصحابه أنه وحي من الله.

ومن أسوأ التناقض أيضاً في الكتاب المقدس احتفاؤه بالأنبياء نوح وإبراهيم ولوط وموسى وهارون وغيرهم (عليهم السلام) واعتبارهم دعاة فضيلة وصلاح[٣]. ثم في مواضع أخرى نسبة الزنا والقتل والمعاصي إلى بعضهم. كالزعم بأن لوط (عليه السلام) زنى بابنتيه وأنجب منهما[٤]، والزعم بأن يعقوب (عليه السلام) يعيش بالزنا مع جواري زوجاته[٥]. والزعم بأن داود (عليه السلام) يزني وينجب من إمرأة أوريا الحتي[٦]. والزعم بأن موسى (عليه السلام) يأمر بالسرقة بناء على طلب الرب[٧].

---

(١) الكتاب المقدس، سفر الخروج، ١٤/٣٢.

(٢) المصدر السابق، سفر التكوين، ٢/٢.

(٣) انظر أمثلة على هذا الاحتفاء في المبحث الثاني من هذا البحث، المطلب الأول "ثانيا".

(٤) انظر: الكتاب المقدس، سفر التكوين، ١٩ وما بعدها.

(٥) انظر: المصدر السابق، سفر التكوين، ٣٠.

(٦) نفسه، سفر صموئيل الثاني، ١١/٤-٥.

(٧) نفسه، سفر الخروج، ٣-٢٢.

وكيف يستقيم نسبة صفات النقص إلى الأنبياء ووقوعهم في المنكرات في مواضع بالكتاب المقدس مع تزكية المسيح (عليه السلام) لهم في مواضع أخرى من الكتاب المقدس كما جاء في إنجيل متى الإصحاح الخامس[١] أنهم هم وحدهم أقدر الناس على مقاومة الشيطان حيث كان المسيح يقول لهم : (أنتم كملح الأرض ولكن إذا فسد الملح فبماذا يملح؟ لا يصلح بعد لشيء إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الناس). ثم في نص آخر ورغم ورود نصوص في الكتاب المقدس تشيد بالأنبياء كنوح وإبراهيم ولوط وموسى وغيرهم كما سبق بيانه، تأتي نصوص أخرى منسوبة إلى المسيح كما في هذا النص الذي يسيء إلى جميع الأنبياء: (فقال لهم يسوع أيضا: الحق الحق أقول لكم، أي أنا باب الخراف جميع الذين أتوا قبلي هم سُرَّاق ولُصوص ... السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل)[٢].

---

(١) الكتاب المقدس، إنجيل متى، الاصحاح الخامس، ٥-١٣.

(٢) المصدر السابق، إنجيل يوحنا، ٧/١٠-١٤.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد أن انهيت هذا البحث فإن اهم النتائج التي تم التوصل إليها ما يلي:

(١) أن النصارى لا يخالفون المسلمين فقط في مسألة التوحيد بل ويخالفون ما ورد في كثير من النصوص الدالة على توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية في الكتاب المقدس الذي يدّعون الإيمان به.

(٢) أن هناك الكثير من النصوص في الكتاب المقدس لا تخالف ما جاء في الكتاب والسنة يمكن الاحتجاج بها عليهم فيما يتعلق بكثير من القضايا الإسلامية كالإيمان بالكتب والرسل وكثير من التشريعات والأخلاق التي يخالفونها في العصر الحاضر.

(٣) أنه يمكن الاحتجاج على النصارى على بشرية المسيح وأنه عبد لله ورسوله من خلال الكتاب المقدس الذي يدّعون الإيمان به حيث وردت الكثير من النصوص التي تدل على بشريته (عليه السلام) وأنه عبد لله إضافة إلى شهادته هو على نفسه بأنه نبي وعبد لله، إضافة إلى شهادة نبي الله يحيى (عليه السلام) وشهادة بعض تلامذته والناس في عصره على ذلك.

(٤) أظهر هذا البحث أن هناك الكثير من المبتدعات في الديانة النصرانية يخالف فيها النصارى كتابهم المقدس الذي يؤمنون به: كإباحة الخمر، وأكل لحم الخنزير، وترك الختان، وإباحة الربا، وإباحة الصور، والتماثيل خاصة في معابدهم بصكوك الغفران وغيرها.

(٥) تبين من خلال هذا البحث أنه يمكن استثمار أوجه التناقض والتعارض في كثير من النصوص في الكتاب المقدس بالاحتجاج على النصارى وإلزامهم بعدم حجية ما يعتمدون عليه وأنه قد طالته يد التحريف والتبديل.

وبناء على هذه النتائج فإن أهم التوصيات التي أراها ما يلي:

(١) التأكيد على استغلال الكتاب المقدس في عرض كثير من القضايا الإسلامية التي جاء بها موسى وعيسى (عليهما السلام) وغيرهما جميع الأنبياء والمرسلين، والتي ختمت بنبينا محمد (ﷺ)، وفقاً للضوابط الشرعية ليكون ذلك أدعى إلى التأثير.

(٢) ضرورة تبسيط المادة العلمية بالكتاب المقدس وشروحاته وتفاسيره وتقديمها للباحثين والعاملين في مجال دعوة النصارى إلى الإسلام وخاصة فيما يتعلق بإقامة الحجة عليهم من كتبهم.

(٣) أهمية توصية مراكز البحث في الجامعات الإسلامية للعناية بمخاطبة العقلية النصرانية من خلال استدعاء الكتاب المقدس وتسليط مزيد من الدراسات حوله للإفادة من ذلك في دعوتهم إلى الإسلام.

(٤) أوصي بإنشاء كراسي علمية في الجامعات تخدم هذا الجانب وتهتم بتطوير وسائل وأساليب دعوة النصارى إلى الإسلام من خلال ما تقدمه من أبحاث ودراسات في هذا الشأن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين

المصادر والمراجع

(١) الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة، أحمد بن إدريس القرافي، دار الكتب العلمية، بيروت

(٢) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ

(٣) أسرار الكنيسة السبعة، الأرشيدياكون حبيب جرجس، الطبعة السادسة، مكتبة المحبة ، القاهرة، ١٩٧٧م

(٤) أطلس تاريخ العالم، أ. د. حسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

(٥) إظهار الحق، رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، تحقيق: عادل مسعود، دار ابن الهيثم، القاهرة، الطبعة الأولى.

(٦) افحام اليهود، السموأل بن يحيى المغربي، تحقيق د. محمد الشرقاوي، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والارشاد، الرياض، ١٤٠٧هـ

(٧) الأمور المتيقنة عندنا، القس كارل س وزميله، مكتبة إيزي، الإسكندرية.

(٨) البحث العلمي. مفهومه-أدواته-أساليبه، د. ذوقان عبيدات وآخرون، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٩م.

(٩) تاريخ الأقباط في مصر، زكي شنودة، ط ٢، سنة ١٩٦٨م.

(١٠) تاريخ الطائفة المارونية، إسطفان الدويهي، بيروت، ١٨٩٠م

(١١) تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري، تحقيق: د. محمود قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ

(١٢) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، موريس بوكاي، ترجمة حسن خالد، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
(١٣) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق محمد أيمن الشبراوي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
(١٤) جامع البيان تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٤٠٨ه.
(١٥) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، درا الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
(١٦) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم "ابن تيمية"، تحقيق: د. علي بن حسن بن ناصر وآخرين، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م
(١٧) حقائق أساسية في الإيمان المسيحي، القس فايز فارس، دار الثقافة المسيحية، مطبعة القاهرة الجديدة.
(١٨) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود بن عبد العزيز الخلف، دار العوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ
(١٩) روح المعاني في تفسير السبع المثاني، محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
(٢٠) شرح العقيدة الواسطية، د. صالح بن فوزان الفوزان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الخامسة.
(٢١) صحيح البخاري، عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

(٢٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
(٢٣) الفصل في الأهواء والملل والنحل، علي بن أحمد ابن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة.
(٢٤) قاموس الكتاب المقدس، نخبة من علماء اللاهوت النصارى، دار الثقافة المسيحية، الطبعة الثانية
(٢٥) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
(٢٦) قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة محمد بدران، طبع الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية
(٢٧) الكتاب المقدس، طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.
(٢٨) كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبد الوهاب أبو سليمان، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة السابعة، ١٤٢٣هـ
(٢٩) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
(٣٠) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
(٣١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وجمع وإشراف محمد سعد الشويعر، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث والإفتاء والدعوة والارشاد، ١٤١٢هـ.

(٣٢) مجموعة الشرع الكنسي، جمع حنايا إلياس كساب، منشورات النور ، بيروت.

(٣٣) محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

(٣٤) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن، إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، القاهرة الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ

(٣٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.

(٣٦) المسيحية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٩٨٤م

(٣٧) مصنف عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعائي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

(٣٨) المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ

(٣٩) معجم البلدان، ياقوت الحموي، تحقيق: فريد الجندي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

(٤٠) معجم الحضارات السامية، هنري س عبودي وجروس برس، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١١هـ ١٩٩١م

(٤١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٠ه.

(٤٢) النصرانية من التوحيد إلى التثليث، د. محمد أحمـد الحـاج، دار القلـم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
(٤٣) النصيحة الإيمانية، نصر بن يحيى المتطبب، تحقيق: د. محمد الشرقاوي. دار الصحوة، القاهرة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
(٤٤) نظرية النسخ في الشرائع السماوية، د. شعبان إسماعيل، مطابع الدجوي، القاهرة.
(٤٥) النهاية في غريب الأثر، المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الراوي وزميلهمحمود محمـد الطنـاجي، المكتبـة العلميـة، بيـروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
(٤٦) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، محمد بن أبـي بكـر "ابـن القيم"، مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
(٤٧) اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبـة الـدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٩٨م.

المحتويات



